طلعة العيد

مهداة : لقداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول عيواص

أيســـكتُ الشـــعرُ والقيثـــارُ والـــوترُ ... وباســـمِكمْ قـــدْ تَغَنّـــى القلـــبُ والحجـــرُ
تفـــتَّح الـــوردُ أشـــكالا علـــى قلمـــي ... ومـــاجَ فـــي دفتـــري الأمـــواهُ والشـــجرُ
تألَّقـــتْ فـــي الـــدُّنى الألـــوانُ والصُّـــوَرُ ... وأرقصَـــتْ مُهْجتـــي الأنغـــامُ والسُّـــوَرُ
وجلجـــلَ القلـــبُ كالنـــاقوسِ يشـــهدُ أنْ : ... علـــى الصـــليبِ تلاقـــى الله والبشـــرُ
أبـــا المـــآثر زكّـــا هـــاكَ قـــافيتي ... مُخْضَـــلَّةً بـــدموع العـــينِ تســـتعِرُ
اِرْعَ الكنيســـةَ زكّـــى الله راعِيَهـــا ... وجـــادَهُ الشـــعبُ حبًّـــا عنْفُـــهُ قَـــدَرُ
ســـيكتبُ الشَّـــعبُ زكّـــا فـــي جوانحِـــهِ ... وفـــي الحقـــولِ فيزكـــو الـــزرعُ والثمـــرُ
وتنتشـــي باســـمِكَ الأقـــلامُ مـــا كُتِبَـــتْ ... بهـــا الملاحـــمُ والأخبـــارُ والسِـــيَرُ
ويزدهـــي باســـمِكَ التـــاريخُ مـــا ذُكِـــرَتْ ... فيـــه المفـــاخرُ والأمجـــادُ والعِبَـــرُ
يمضـــي الزمـــانُ وتبقـــى خالـــدا أبـــدا ... خلـــودُك الخلـــدُ عنـــد الله يزدهـــرُ
مـــا خلَّـــدَ الاســـمَ إلا فعـــلُ صـــاحبِهِ ... والفعـــلُ يخلُـــدُ حتـــى وهْـــوَ مُسْـــتَتِرُ
كرَّســـتَ نفسَـــكَ للإنســـانِ تخدِمُـــهُ ... ومثـــلَ ربِّـــكَ بالمِنـــديلِ تـــأتزرُ
مجـــدٌ علـــى شـــرفِ الأمجـــادِ خِـــدمتُكمْ ... حيالَهـــا تَهْـــرَمُ الأهـــرامُ تنْـــدثِرُ
بنيـــتَ للـــروحِ بالإنجيـــلِ جنَّتَهـــا ... أمّـــا الملـــوكُ ففـــي أهـــرامِهِمْ قُبِـــروا
لـــيس الـــذي عمـــرَ الأهـــرامَ مُقتـــدراً ... لكـــنَّ مَـــنْ يَعْمُـــرُ الأرواحَ مُقْتَـــدِرُ
المـــذكَّرْتَنا زهـــوةَ الـــدنيا أبـــا فَـــرَجٍ ... ومـــارَ يعقـــوبَ.. مَـــنْ شـــادوا ومَـــنْ عَمَـــروا
يـــداكَ فـــي مُهَـــجِ الســـريانِ أشـــرقتا ... كأنَّمـــا فـــي يـــديكَ الشـــمسُ والقمـــرُ
قـــد جاءنـــا العيـــد فـــيكم قبـــل موعـــده ... فالقلـــبُ مبـــتهجٌ والسَّـــمْعُ والنظـــرُ
الشـــعبُ يـــرقصُ والأرواحُ هازجـــةٌ ... والطيـــبُ يُسْـــكَبُ والأزهـــارُ تنتثـــرُ

***

آلاف شـــعبك قـــد صـــاحت مهللـــة : ... قـــام المســـيح وهـــل البشـــر والظفـــر
كـــل العيـــون همـــت فـــي دربكـــم دررا ... كـــل النجـــوم تشـــهت أنهـــا درر
لمـــا تجلـــت يـــداكم هزنـــا فـــرح ... مثـــل العواصـــف لا تبقـــي ولا تـــذر
رأيـــت وجهـــك فـــي الأحـــداق ذارفـــة ... مِـــنَ الســـعادة كالأمطـــار تنهمـــر
حتـــى تخوفـــت والجـــوزاء صـــاحية ... والشـــمس مشـــرقة أن يهطـــل المطـــر
يـــا بطريركـــا طلـــوع العيـــد طلعتـــه ... إنـــي لأعلنهـــا كالـــديك يســـتحر
لـــيس الـــذي قهـــر الأمصـــار منتصـــرا ... لكـــن مـــن يصـــنع الأعيـــاد منتصـــر

غـــدت يـــداك مـــن التـــاريخ غرتـــه ... بـــل كـــل أنملـــة مـــن كفكـــم غـــرر
مـــوج الســـنابل جـــذلانا أنـــاملكم ... منهـــا المواســـم والخيـــرات تنحـــدر
أعطـــاك ربـــك أن ترعـــى رعيتـــه ... فكنـــت خيـــر الألـــى مـــن أجلهـــا ســـهروا
الله مجـــدكم والشـــعب عظمكـــم ... فـــالكبر يكبـــركم والفخـــر يفتخـــر
تضـــوع العـــرف والعرفـــان فـــي يـــدكم ... فـــالعرف ينشـــر والعرفـــان ينتشـــر
العـــرف والعـــرف بعـــض مـــن عـــوارفكم ... مـــالي أخَبِّـــرُ والمعـــروفُ مُخْتَبَـــرُ
قـــد رحـــت أمـــدحكم بالشـــعر يـــا عجبـــا ... أيُبْـــرِزُ الشَّـــمْسَ فـــي رَأدِ الضُّـــحى شَـــرَرُ
يـــا ذا القداســـة إنَّ اللَّفْـــظَ يُعْجِزُنـــي ... يـــا ليـــتَ قلبـــيَ كالأعنـــابِ يُعْتَصَـــرُ
إذاً لأهْرَقْتُـــهُ خَمْـــراً علـــى يَـــدِكِمْ ... وَرُحْـــتُ بَعْـــدُ قَريـــرَ العَـــينِ أُحْتَضَـــرُ